

الإنتخابات الفلسطينية زلزال ...!! ام فخ سياسي...؟؟

أحمد دغلس

أولا نفتخر نحن الفلسطينيين بحركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح على هذا القدر الهائل من المسؤولية الديمقراطية التي أكدتها وترجمتها الإنتخابات التشريعية الفلسطينية بالأمس والتي قادتها بكل نزاهة وقدره وقوده بأرفع سبل النظم الديمقراطية العالميه التي شهدها العالم وطبقتها حركة فتح ديمومه النضال الفلسطيني حامله لواء الديمقراطية التي عمدتها بشهادتها ونضال كوادرها في الشتات والوطن.

ان المراقب لما حققته الإنتخابات الفلسطينية على الصعيد السياسي والاجتماعي والإقليمي وحتى العالمي يتبين له، الكم الهائل من المتغيرات التي سوف نشهد فصولها في القريب العاجل والتي سوف تهدد بزلا لا مدويا إن لم نستدرك نتائجها ولا سيما ان الإنتخابات الفلسطينية كان لها القدر المفهوم والمفهوم حتميا لدى جميع القوى في المنطقه العارفه والقوى العظمى المنظمه التي باشرت في العمل على تعبيد الطريق للوصول الى الوضع الحالي متعاونه مع القوى الإقليميه لتدجين الحال الفلسطيني ليعطي مردوده السياسي على المنطقه بأسرها في خضم العجز الذي ينبعث من الشرق في العراق المصتصعي على قوى التنظيم الدولي أحادي الرأس .

لست مغاليا في ظني وإتهامي لبعض القوى ووهم بعض مفاصل التأثير فيما بيننا وإن كان الأمر يبدو ظالما في الوهله الأولى بإعتباره واهيا ومتلبسا في وهم الهذيان السياسي والتتكيل الجنازي الذي نشييع بعض اطرافه المحكومه للغير الوطني أن نوكد ان زلزال الإنتخابات الفلسطينية لهو منعطف هام للحقبه السياسيه القادمه << الحبلى بالمفاجئات >> التي تنتظرنا في مهب النظام العالمي الجديد والترسيم القادم لمنطقتنا العربيه الشرق ا وسطيه التي تعج بمفهوم مغاير لتطلعات شعوبها وإن حملت روح الديمقراطية وفاحت بالحريات وحق تقرير المصير وحمايه الأقليات وحرية التعبير وطهاره قضاصه العادل بظاهره اللبناني وحرية الصعود الديمقراطي للحركات الإسلاميه في فلسطين وفي مناطق أخرى من العالم العربي والإسلامي نشهد طلائعه ونشتم رياحه التي ينتظرها الكثير والتي لا تستطيع تحقيقه لكون سقف تمنيات وتعقيدات الشق الفلسطيني بشكل خاص والعربي الإسلامي بشكل عام اكثرا وأكبر من حجم الحركات الإسلاميه وبالذات حركة حماس نظرا للدور المصغر الإنتقائي الهادف التي عملت فيه، وليس العام الذي سوف يطالبها بسواسيه الجوار الحمساوي المألوف الذي طبق ببراعه على الأرض بمستوى دعائي نشهد صعوده وغزاره محصوله الآن في كسب الثقة الشعبيه السلاح ذو الحدين الذي سوف يراقب ويطلب اعتماد سياسه شموليه عادله رحمانيه اوسع وليس سياسه سد الثغرات في الشأن الفلسطيني التي مورست في ظل تازم السلطه الوطنيه الفلسطينيه بهدف سياسي !! آتت بثماره المهجنه بنكهتها السياسيه موهما المواطن الفلسطيني التظلل بها بعد سئمه الإنتظار الأوسلوي الذي جلب ما جلبه وإن كان ليس به كل ما يشاع .

حركة حماس سوف تستيقظ على الإستحقاقات اليوميه "" وما اكثرها "" الملحه للشعب الفلسطيني وسوف تستيقظ على التقويم الشهري << المتسارع >> لدفع المستحقات المعاشيه لقرابه مايه وخمسون الف موظف فلسطيني يعيلون ماينوف عن النصف مليون بشكل مباشر وأكثر بكثير بشكل غير مباشر من الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، وسوف تستيقظ على الإلتزامات الصحيه والتربويه والتعليميه والخدمات الإجتماعيه والبيئه والمياه والأمن والبطاله... الخ من موقع الحاكم المسنول وليس المتبرع خفيف القامه في ظل التعسف الإسرائيلي الذي يرمي بفتاته السياسي والإقتصادي وبريق السيادة الوهميه وحقيقه الإحتلال المباشر لأجزاء هامه وغنيه من المناطق الفلسطينيه والغير مباشر والممول من " الدول المانحه ؟؟" الذي يوفر على الخزينه الإسرائيلييه ما ينوف عن المليار دولارا امريكيا علاوه عن شبهه تلبسه بتبويض الإحتلال امام الرأي العالمي وشعوبها وحتى بعض الشعوب العربيه والإسلاميه.

إن حركة حماس بجمعياتها الخيريّه المتناثره هنا وهناك "" عمودها الفقري "" وبعض ساسه شيوخها ولسان حال نشطاتها ومشوره فقهاء حركة الإخوان المسلمين في مصر وبعض المناطق العربيه ،

ليست مؤهله لهذه المهمة لكونها إنتفخت بسرعه فائقه "كشأن حركة فتح في الأردن" وفازت ليس بطروحاتها ونوعيه عملها العسكري الذي لا تستحسنه الأغلبيه من الشعب الفلسطيني والعربي ويختلف عليها الفقهاء ورجال الدين والسياسيه وأيضا المساعده الذكيه الغير مباشره من الولايات المتحده وإسرائيل ضمن معارضه إشتراكها في الإنتخابات ومسرحيه القدس الوضع الذي أزم الناخب الفلسطيني لموقفه المعروف من الإثنين تطابقت في الجوهر والهدف الظاهره المجربه المحببه لدى إسرائيل والولايات المتحده ألتى اتت بثمارها في اوربا وبالتحديد في النمسا فيما يتعلق بمشكلة كورت فالدهايم "الرئيس النمساوي السابق وأيضا الأمين العام للأمم المتحده السابق " الذي تستمتع إسرائيل ليومنا هذا في جني ثماره .

كما ساعد ألتأزم الفلسطيني بسلطته المتارجحه نظرا للتعسفات الإسرائيليه والتضييق للمجتمع المدني ...الخ واللهم المتواصل لتوفير المال لتنظيم المؤسسه التي دمرت من القوات الإسرائيليه ونخلت من بعض المرتزقه والمتسللين الساسيين والفاستدين لعل وعسى يتبدل الحال الذي ننتظره منذ أمد بعيد . إن الحكومه الجديده صاحبه القرار السياسي في الشأن الفلسطيني ليس بوسعها ان تحصل ما لم تحصل عليه حركة فتح وقائدها الراحل ياسر عرفات ، وبرهان ذلك ما نعيشه بعد الرحيل وإنتخاب الرئيس الجديد محمود عباس " ابو مازن " الذي كانت أسهمه عاليه، ومشارفه تطل بفكر متطور تلتقي في جوهرها بالمعلن من الطرف الإسرائيلى والتطلعات الأمريكيه والغربيه، نجده ... نراه... ليس على قرب من تقاطع الخيوط وليس من ضمنها << لكونه ليس بساحرا >> لم يأتي بشيء يذكر لكون الطرف المقابل لا يريد ! غير قادر؟ ان يمتثل الى تطلعات هذا الرجل الذي راهن عليه الشعب الفلسطيني للبيرايته وفهمه السياسي المعارض للعسكره!! والعنف... الخ وحاليا حركة حماس ببرنامجها المغاير الأكثر تطرفا ووعدا غير قابل للتحقيق في الوقت الحالي << وفقا للظروف الموضوعيه >> لعل وعسى ان يستريح الشعب الفلسطيني المنهك بعض الوقت.

الآن في خضم الإجهاض السياسي الذي تمارسه إسرائيل ضد الرئيس الفلسطيني والسلطه الوطنيه والشعب الفلسطيني التي لا تخلوا من فساد غيرها من المؤسسات والدول الأخرى ومنها إسرائيل صاحبه ورافعه شماعه الفساد نجد مكانتها تحتل مرتبه اكثر فسادا من السلطه والذي لا يعني ان نكون فاسدين ولكنني وددت من هذه المقارنه البسيطه التذكير لا اكثر من أجل الوصول الى الحقيقه لكي لا نبقى نرردها لنافعه اخرى .

في سياق ما سبق من تحليل بالمقارنه بالوقائع والثوابت والحقائق لا يسعنا إلا الأمل والعمل على تفويت الفرصه على من خطط لهذا الفخ السياسي ذو الإتجاه الواحد الذي لا يصب في خدمه الشعب الفلسطيني وقضيته المركزيه ، كما يجدوا بنا ان نحتكم الى المنطق والمصلحه العامه الوطنيه وليس الى ضبابيه الإنفعال التي يمكن ان تكمن في داخها بذره الفساد والمماحه الحركيه بل يجب ان تحوي في ثناياها الهدف القومي الوطني المحصن بنضال شعبنا لما يزيد عن المايه عام للوقوف بكل مسنوليه امام الحاضر المائل الذي يجب ان يجبر الى الصالح الوطني كما هو طبيعتنا في حركة فتح لأننا نحن اصحاب المشروع الوطني الذي نتحمل وزره اكثر من اربعين عاما الذي يلزمنا ان نأخذ بيد كل المناضلين مهما كانت هويتهم الفلسطينيه الى الشاطيء الوطني وما عدى ذلك سيسجل علينا بما هو ليس فينا حتى نستطيع الوقوف بسد مانع ضد الفخ المنسوب ليس لحركه حماس فحسب وإنما لجميع الشعب الفلسطيني ولكل مؤسساته وفصائله بكل اطيافها وألوانها .

أحمد دغلس

النمسا -- فيينا

info@daghlas.com

www.daghlas.com